رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ينام ولعله ما مضت عليه ليلة الا ونام فيها
ولقد شاهدت رجلا كان يقال له حسين القزويني بجامع المنصور وهو يمشي
في الجامع مشيا كثيرا دايما فسالت ما السبب في هذا المشي فقيل له حتى لا
ينام وهذه كلها حماقات اوجبها قلة العلم لانه اذا لم توخذ النفس حظها
من النوم اختلطت العقل وفات المراد من التعبد لبعد الفهم ولقد حدثني
بعض الصالحين المجاورين بجامع المنصور ان رجلا كان اسمه كبير دخل
اليهم الجامع فقال اني عاهدت الله على امر وعصيته وقد جعلت عقوبتي
لنفسي ان لا اكل شيا اربعين يوما قال فما مكث منها عشرة ايام قرب
الحال يصلي في جماعة ثم في العشر الثاني بان ضعفه وكان يداري الامام
ثم صار في العشر الثالث يصلي قاعدا ثم استطرح في العشر الرابع فلما
تمت الاربعون حسى له بنفوع فشربه فسمعنا صوته في حلقه مثل ما يقع
الماء على المقلا ثم مات بعد ايام فقلت يا سبحان الله انظروا ما يفعل الجهل
باهله ظاهر هذا انه في النار الا ان يعفو الله عنه ولو فهم العلم او
سال العلماء لعرفوه انه يجب عليه ان ياكل وانما فعل بنفسه حرام ولكن
من اعظم الجهل استبداد الانسان بعلمه وكل هذه الحوادث نشات
قليلا قليلا حتى تمكنت فاما السلف الاول فلم يكن فيهم من هذا شي وما
كانت الصحابة تفعل شي من هذه الاشيا وقد كانوا يوثرون وياكلون

دون الشبع

دون الشبع ويصبرون اذا لم يجدوا فمن اراد الاقتدا فعليه برسول الله
صلى الله عليه واله وسلم واصحابه ففي ذلك الشفا والمطلوب ولا ينبغي ان يلجى
العاقل الى تقليد معظم الشياع اسمه فيقول قال ابو يزيد وقال النوري
فان المقلد اعمى وكم قد راينا اعمى يانف من حمل عصى فمن فهم هذا المثال ايسر
طلب الافضل والله على الله والله الموفق فصل تاملت المدخل الذي دخل
في ديننا في العلم والعمل فرايته من طريقين قد تهاحد الدين وانتسبها
فاما اصل الدخل في العلم والاعتقاد فمن الفلسفة وهو ان خلقا من
العلما في ديننا لم يقنعوا بما قنع به رسول الله صلى الله عليه واله وسلم للمسلمين
من الانعكاف على الكتاب والسنة فاعلوا في النظر في مذاهب اهل الفلسفة
وخاضوا في الكلام الذي حملهم على مذاهب رديه افسدوا بها العقايد
واما اصل المدخل في باب العمل فمن الرهبانيه فان خلقا من المتزهدين
اخذوا عن الرهبان طريق التقشف ولم ينظروا في سير نبينا صلى الله
عليه واله وسلم واصحابه وسمعوا ذم الدنيا وما فهموا المقصود فاجتمع
لهم الاعراض عن علم شرعنا مع سوء الفهم المقصود فحدث عنهم بدع
قبيحه فاول ما ابتدا ابليس انه امرهم بالاعراض عن العلم فدفنوا كتبهم
وغسلوها والتزموا زاوية التعبد فيما زعموا واظهر لهم من الحزن عملا
ما اوجب اقبال العوام عليهم فجعل الذم هواهم ولو علموا انهم قد دفنوا

Copyright © King Saud University